(135) نعمك وقال قتادة: هو التسبيح المعروف وقال المفضل: هو رفع الصوت بذكر ا قال جرير: قبح الاله وجوه تغلب كلما * سبح الحجيج وهللوا إهلالا واصل التقديس: التطهير ومنه قوله: الارض المقدسة أي المطهرة قال الشاعر: فادركنه يأخذن بالساق والنسا * كما شبرق الولدان ثوب المقدس " 1 " أي المطهر وقال قوم: معنى نقدس لك: نصلي لك وقال آخرون: نقدس انفسنا من الخطايا والمعاصي وقال قوم: نطهرك من الادناس أي لا نضيف اليك القبائح والقدس: السطل الذي يتطهر منه أي يقدس ويوصف تعالى بأنه قدوس سبوح أي سبحانه أن يكون شريكا لغيره طاهر من كل عيب وقوله: " إني اعلم مالا تعملون " قال قوم: أراد ما أظهره إبليس من الكبر والعجب والمعصية لما أمر ا تعالى لآدم ذهب اليه ابن مسعود، وابن عباس وقال قتادة: أراد من في ذرية آدم من الانبياء والصالحين وقال قوم: أراد به ما اختص بعلمه من تدبير المصالح فان قيل: لو كان آدم قادرا على أن لا يأكل من الشجرة، لكان قادرا على نقض ما دبره ا فيه، لانه لو لم يأكل منها للبث في الجنة وا تعالى إنما خلقه ليجعله خليفة في الارض فهذا يدل على أنه لم يكن بد من المخالفة قلنا عن هذا جوابان: أحدهما ـ ان الجنة التي خلق ا تعالى فيها آدم، لم تكن جنة الخلد، وانما كانت في الارض حيث شاء ا، وانه حيث كان في الارض، كان خليفة في الارض وفي هذا سقط السؤال والثاني ـ ان ا تعالى علم أن آدم سيخالف، وانه يهبط إلى الارض فيستخلفه فيها فأخبر ا تعالى بما علم وقولهم: إنه لو كان قادرا على أن لا يخالف، لكان قادرا على نقض تدبيره ـ جهل، لان ا تعالى قد أمره بأن لا

" 1 " شبرق: مزق (*)